

عندما نقوم بتحليل نشاط الأفراد وأذواقهم في بيئة معينة، نجد عوائد سائدة تنتقل فيما بينهم كإرث عن كبار، فهناك وراثية اجتماعية كما هناك وراثية جسمية. إن ألوان نشاط الفرد وأفكاره في كل المجتمع تنسج دائماً على منوال الوراثة، ويكفي أن ننظر إلى طفل يلعب لكي ندرك أهمية الوراثة الاجتماعية وقوتها الموجهة، فالتقاليد المجتمعية تتمثل في لعب الطفل الذي يعد صورة أولية فطرية من النشاط الإنساني. فإذا ما درسنا أوجه النشاط في بلد معين، يجب علينا لكي نسهمها أن نردها إلى إطار حضارة تستمد منها الحياة أشكالها، ويشكل فيها الفرد دائماً أفكاره وضروب نشاطه على المنوال الذي صنعه القرون والأجيال. وعليه فليس من باب اللعب بالألفاظ، بل من الضرورة المنطقية أن نقرر هنا أن العالم الإسلامي لا يعيش الآن في عام 1949 ميلادي، بل عن العوامل الإنسانية المتمثلة في عجل الإنسان عن تطبيق مواهبهم الخاصة على الترابي والوقت. إن التركيب الأساسي نفسه قد تحللت معه الحياة الاجتماعية،